قلائد العقيان

فيما يورث الفقر والنسيان

تأليف :

الشيخ العلامة المحدث الفهامة

إبراهيم بن محمد الناجي الدمشقي الشافعي

(المتوفى : ٩٠٠ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله تعالى له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه ولجميع المسلمين

اسم الكتاب : «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان»

المؤلف : الشيخ إبراهيم بن محمد الناجي الشافعي (ت : ٩٠٠ هـ)

المحقق : ابن حرجو الجاوي

المصمم : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد :

فهذا كتاب فيه بيان شأن النسيان ألفه الشيخ إبراهيم الناجي الشافعي (ت : ٩٠٠ هـ) -رحمه الله تعالى- سماه «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان».

قدمته للكراء الكرام، بعد أن حققته بقدر الإمكان وضيق المقام، ولا أدعي فيه الكمال، ولا أزال قابلا لباب الانتقاد وتعديل المقال.

فليس هذا إلا مجرد المحاولة، من عبد ضعيف ليس له سوى قليل من البضاعة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وينفع به من يريد سلوك الطريق المستقيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه في سوكابومي : ٢١/ ٤/ ٢٠١٦ م

كثير الذنوب والمساوي

ابن حرجو الجاوي

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخ المخطوطة.
- صدرت هذا الكتاب بمقدمة فيها بيان منهج التحقيق ونماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي يكثر شيوعها وتحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [...]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامة أيضا.
- خرجت نصوص العلماء بعد وضعها بين علامة كذا ( ).
- خرجت نصوص الآيت القرآنية بعد وضعها بين علامة ﴿ ﴾ بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب و رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.

- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب «الأعلام» للعلامة المؤرخ الزركلي، وربما أطلت ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة مصورة وحيدة يتيمة كاملة من محفوظات المكتبة الأزهرية، وكتبت بمداد أسود. غير أن فيها أخطاء كتابية كثيرة أشياء كثيرة من من البياض والطمس.

عدد أوراقها ٨ مع صفحة الغلاف، وكل صفحة لها ٢٥ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ٦-١٠ كلمة تقريبا.

هذه النسخة انتهى نسخها يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر ١٤ ربيع الآخر سنة ١١٢٤ هـ

عنوان النسخة المخطوطة :

ذكر المصنف في النسخة التي اعتمدت عليها عنوان هذا الكتاب وهو «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان».

وذكره الشيخ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١/ ١٠٦) باسم : «تحذير الإخوان فيما يورث الفقر والنسيان».

ولعله اعتمد على نسخة أخرى لم أقف عليها.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

بعد مطالعة كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب وجدت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهو الشيخ إبراهيم الناجي الشافعي (ت : ٩٠٠ هـ) رحمه الله تعالى.

وذلك للأدلة التالية :

- وجود اسم المؤلف في غلاف النسخة الخطية التي عثرت عليها.
- تصريح بعض المترجمين لترجمة الشيخ إبراهيم الناجي الشافعي (ت : ٩٠٠ هـ) رحمه الله تعالى بأن الكتاب له.

ومنهم : المؤرخ الكبير حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «كشف الظنون» (٢/ ١٣٥٤) فقال : («قلائد العقيان، فيما يورث الفقر والنسيان» للشيخ، الحافظ: إبراهيم بن محمد الناجي، الشافعي. المتوفى: سنة ٩٠٠، تسعمائة. مختصر. وأوله: (الحمد الذي علمنا ما لم تكن نعلم ... الخ) . نظمه: الشيخ، أبو عبد الله: محمد ابن الغري. في بحر الرجز).

ومنهم : العلامة عمر رضا كحالة فإنه نسبه إليه في كتابه «معجم المؤلفين» (١/ ١٠٦)

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ المتقن الحافظ
المحدث برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن
محمود الناجي الدمشقي الشافعي رحمة الله عليه
الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبعد فقد تكرر سوال
جماعة من الاصحاب والاخوان افادة ما ورد
وقيل فيما يورث الفقر والنسيان فاجبتهم الى طلبتهم
وامليت من ذلك ما حضرني الان مجردا ليسهل
حفظه قد اعيد الشي المتقدم لفايدة لا ينفك
عن صلة وعايده وسميته قلايد العقيان
فيما يورث الفقر والنسيان وانتقيتها بحذف ما
من غلط واحدا [illegible] ولا يخلو
اكثر ما ذكرته من نظر لكن دع ما يريبك الى
ما لا يريبك وكيف وقد قيل والاعتماد في غالبه
على التجربة لا على الاثر والله المستعان وعليه
التكلان فمن ما يورث الفقر ويمنع الرزق ارتكاب
الذنب والتهاون بالصلاة لا سيما في الجماعة
وربما تقدي تارك الصلاة الى المصلين فاحرمهم
والزنا والكذب وسب سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما وسب الريح ونومة الضحى واللعب
بالحمام الطيارة والبداة بالرجل اليمنى في دخول
الخلا وسوال الناس من غير فقر و
الفوت وكثرة الضحك والدعا بالشر
والاهل ومالات الفرا وتزكية الص
وتسمية الاحرار الاشرار قال ابن الجو

صورة الورقة الأولى لمخطوط كتاب «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» من

محفوظات المكتبة الأزهرية.


لولا ان هدانا الله وصلاته على مختاره من
خلقه ومصطفاه نبينا محمد سيد العالمين
وطب الابدان والاديان وعلى اله وصحبه
ومن والاه والحمد لله رب العالمين امين امين
وكان الفراغ من تعليق هذه
النسخة في يوم الثلاث بين
حصة الظهر والعصر رابع
عشرين ربيع الاخر
سنة الف ومائة
اربعة وعشرين
الهلالية
من الهجرة
النبوية
ثم
ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا فيه عيب وعلا

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط كتاب «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» من محفوظات المكتبة الأزهرية.

[ترجمة وجيزة للمؤلف]

هو الإمام الحافظ محدث الديار الدمشقية شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الدمشقي، القبيباتي، الشافعي، المعروف بالناجي.

من الحفاظ المعاصرين للإمامين السخاوي والسيوطي وتلك الطبقة، إلاّ أن الحافظ السيوطي قال عنه: (لم يكن في حفظ الحديث نصيب). ولعله من باب ما يجري بين المتعاصرين عادة.

ولد سنة ٨١٠ هـ وتوفي في رمضان سنة ٩٠٠ هـ.

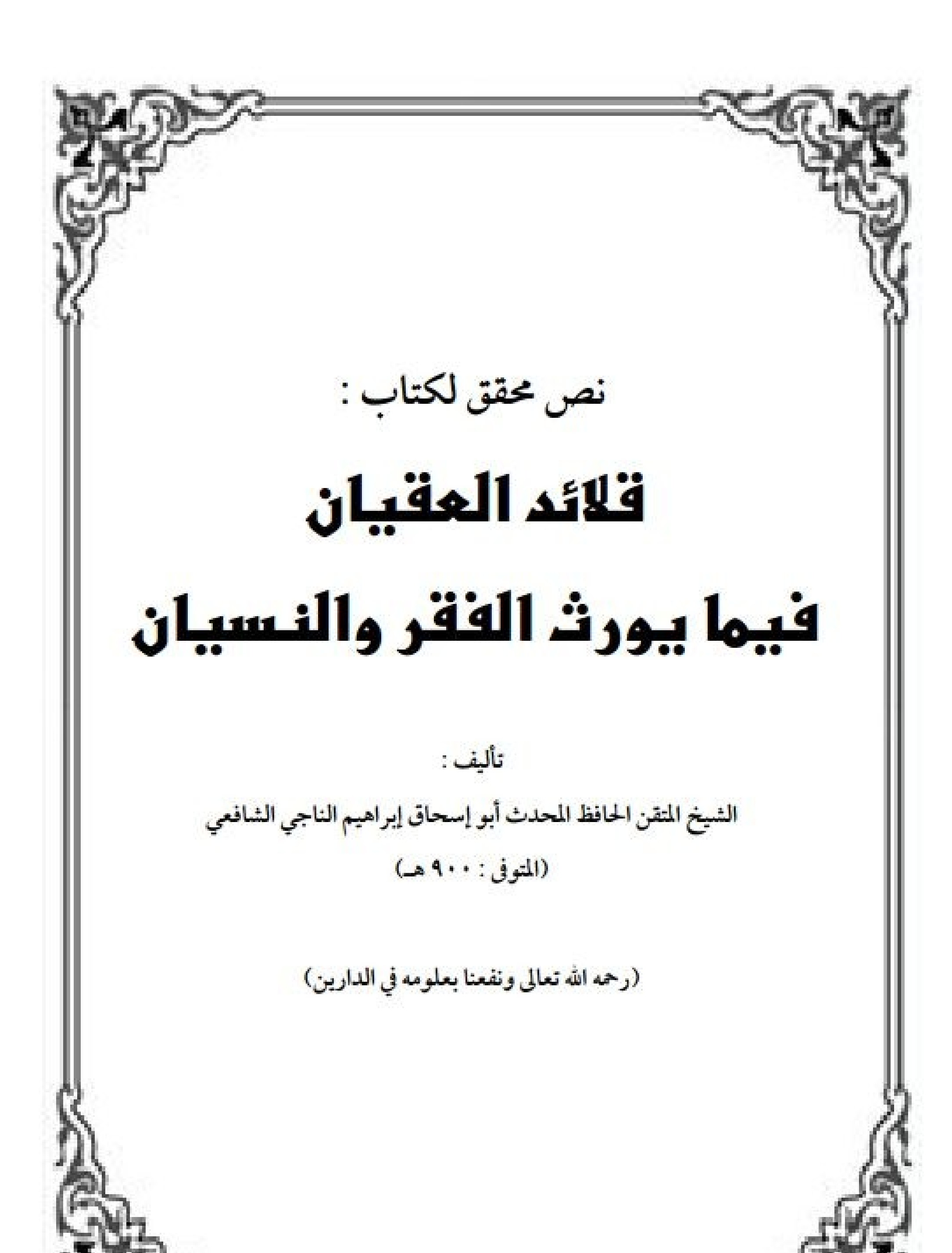
أما شهرته بالناجي، فقيل: لأنه كان حنبليا وتحول شافعيا!. والله أعلم بحقيقته.

من تصانيفه :

١) «تعليقة على الترغيب والترهيب».
٢) «كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة».
٣) «المعين على فعل سنة التلقين».
٤) «رسالة في الشفاعة».
٥) «ثلاثيات رواية عن ابن حجر في الحديث».
٦) «جواب الناجي عن الناسخ والمنسوخ، هل يمكن جمعه».
٧) «عجالة الإملاء».
٨) «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان»، وهو هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.[1]

---

[1] انظر : (معجم المؤلفين : ١/ ١٠٦، الأعلام : ١/ ٦٥، فهرس الفهارس : ٢/ ٦٦٨)



نص محقق لكتاب :

قلائد العقيان
فيما يورث الفقر والنسيان

تأليف :

الشيخ المتقن الحافظ المحدث أبو إسحاق إبراهيم الناجي الشافعي

(المتوفى : ٩٠٠ هـ)

(رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين)

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ المتقن الحافظ المحدث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي الدمشقي الشافعي -رحمة الله عليه- :

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم، وبعد :

[سبب تأليف الكتاب]

فقد تكرر سؤال جماعة من الأصحاب والإخوان إفادة ما ورد أو قيل فيما يورث الفقر والنسيان، فأجبتهم إلى طلبتهم، وأمليت من ذلك ما حضرني الآن مجردا، ليسهل حفظه.

قد أعيد الشيء [المتقدم][2] لفائدة لا ينفك عن صلة وعائدة، وسميته :

«قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان»

وأتبعتها بمحذرات من نمط واحد، أبرزتها [عن أبين][3] محذرات. ولا يخلو أكثر ما ذكرته من نظر، لكن «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[4]، وكيف؟ وقد قيل، والاعتماد في غالبه على التجربة، لا على الأثر، والله المستعان، وعليه التكلان.

---

[2] في الأصل : (التقدم)

[3] ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة في الأصل، فاجتهدت في ضبطها، وأرجوني موفقا له.

[4] قطعة من نص الحديث النبوي رواها الترمذي في «سننه» (٢٥١٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح. ورواه البخاري في «صحيحه» (٢/ ٧٢٣) موقوفا على حسان بن أبي سنان.

[الأشياء التي تورث الفقر وتمنع الرزق]

[فمما][5] يورث الفقر ويمنع الرزق :

ارتكاب الذنب، والتهاون بالصلاة، لا سيما في الجماعة، وربما تعدى تارك الصلاة إلى المصلين فأحرمتهم، والزنا، والكذب، وسب سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، وسب الريح، ونومة الضحى، واللعب بالحمام الطيارة، والبداءة بالرجل اليمنى [عند دخوله][6] الخلاء، وسؤال الناس من غير فقر، و [احتكار][7] القوت، وكثرة الضحك، والدعاء بالشر [على الأولاد][8] والأهل، و [ممارات][9] القراء، و [تزكية][10] [الفجار بالصلاح][11]، وتنمية الأحرار الأشرار.

---

[5] في الأصل (فمن ما)

[6] ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة في الأصل.

[7] في الأصل طمس لا يمكنني قراءته. والذي أثبته مأخوذ من كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» للشيخ عبد الغني النابلسي الذي سبق تحقيقي له، وعلم أنه نقله فيه منه.

[8] ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، والذي أثبته مأخوذ من كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» للشيخ عبد الغني النابلسي الذي سبق تحقيقي له، وعلم أنه نقله فيه منه.

[9] في الأصل : (ممالات)

[10] في الأصل : (نزكية)

[11] ما بين المعقوفتين طمس لا يمكنني قرائته، والذي أثبته مأخوذ من كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» للشيخ عبد الغني النابلسي الذي سبق تحقيقي له، وعلم أنه نقله فيه منه.

[قول الإمام ابن الجوزي فيما يورث الفقر والنسيان]

قال ابن [الجوزي[12]][13] كتابه «سلوة الإخوان»[14] : (وقص الأظفار بالفم، وكنس المنزل بخرقة، وطرح فتات الخبز في المنزل، والتدلك في الحمام بالنورة).

[قول الإمام الزرنوجي وغيره فيما يورث الفقر والنسيان]

قال صاحب «آداب العالم والمتعلم»[15] من الحنفية نثرا، وغيره نظما، ومن نقل ذلك من متأخري الشافعية كابن العماد [الأقفهسي[16]][17] وغيره :

(والنوم عريانا، وكذا البول، والأكل جنبا، والتهاون بسقط المائدة، وإحراق قشور البصل والثوم، وكنس البيت بالليل، وترك القمامة أي الكناسة في البيت،

---

[12] هو الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ) : علامة عصره في التاريخ والحديث، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهوم أهل الآثار) و (الأذكياء وأخبارهم) و (مناقب عمر بن عبد العزيز) و (روح الأرواح) و (شذور العقود في تاريخ العهود) و (المدهش) و (المقيم المقعد) و (صولة العقل على الهوى) و (الناسخ والمنسوخ) و (تلبيس إبليس) و (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) و (لقط المنافع). وغير ذلك .انظر «الأعلام» (٣/ ٣١٦-٣١٧)

[13] ما بين المعقوفتين طمس في الأصل لا يمكنني قراءته

[14] ذكر هذا الكتاب بهذا الاسم الشيخ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) في كتابه «هدية العارفين» (١، / ٥٢١) ولم أر غيره ذكره، ثم إني لم أجده مطبوعا أو مخطوطا، وإنما وجدت كتابا لابن الجوزي بعنوان يشبهه وهو «سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان»

[15] كذا في الأصل، ويبدو أن المصنف أراد ذكر كتاب «تعليم المتعلم» للإمام برهان الدين الزرنوجي الحنفي (كان حيا قبل ٥٩٣ هـ) وهو من تلامذة الإمام الفرغاني الحنفي، له «تعليم المتعلم لتعلم طريق العلم». انظر «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٣) والسبب في ذلك أنني بعد البحث لم أجد كتابا بمثل ما ذكره المصنف ألفه الحنفية فيه بيان ما يتعلق بشأن النسيان، وأما كتاب «تعليم المتعلم» فقد ذكر مؤلفه الأشياء التي توجب الفقر والنسيان.

[16] في الأصل : (الأفقهسي)

[17] هو الإمام أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي، أبو العباس، شهاب الدين الأقفهسي ثم القاهري (٧٥٠ - ٨٠٨ هـ) : الفقيه الشافعيّ، كثير الاطلاع، في لسانه بعض حبسة. له (التعقبات على المهمات) و (شرح المنهاج) و (السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان) و (التبيان في آداب حملة القرآن) ومنظومة في (العقائد) و (المعفوّات) و (الذريعة في أعداد الشريعة) و (كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار) و (نيل مصر). انظر «الأعلام» (١/ ١٨٤)

والتخلل بكل عود، وغسل اليدين بالطين والتراب، والجلوس على [العتبة][18]، والاتكاء على [أحد][19] زوجي الباب، والتوضؤ في [المبرز][20]، وخياطة الثوب على بدنه، و [تجفيف][21] الوجه بالثوب. قلت : وقيل : إن مسح الوجه [بالليل][22] يجلب [الصرفة][23] أيضا. وترك بيت العنكبوت في المنزل)[24].

[قول الإمام أبي الليث السمرقندي فيما يورث الفقر والنسيان]

قال[25] أبو الليث السمرقندي[26] في كتابه «بستان العارفين» : (وتركه في الإصطبل يهزل الدواب)[27].

---

[18] في الأصل (القبة)

[19] في الأصل : (إحدى)

[20] في الأصل : (التبرز)

[21] في الأصل : (تجفف)

[22] كذا في الأصل، وورد في الهامش : (قوله بالليل لعله بالذيل).

قلت : الصحيح هو المثبت في الهامش، وبعض المصادر تؤكد ذلك. انظر «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٢/ ٦٣٠)

[23] كذا في الأصل.

[24] انظر : «تعليم المتعلم طريق التعلم» (١٣٥)

[25] نقله المصنف هنا بشيئ من التصرف.

[26] هو الإمام نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى (ت : ٣٧٣ هـ) : من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين. له تصانيف نفيسة، منها " تفسير القرآن" و" عمدة العقائد" و " بستان العارفين" و " خزانة الفقه" و " تنبيه الغافلين " و "فضائل رمضان" و " المقدمة" و " شرح الجامع الصغير " و " عيون المسائل" و " دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار" و " مختلف الرواية " و " شرعة الإسلام" و " النوازل من الفتاوى " و " تفسير جزء: عم يتساءلون" ورسالة في " أصول الدين ". انظر «الأعلام» (٨/ ٢٧)

[27] انظر : «بستان العارفين» (١/ ٣٦٨)

قال الزركشي[٢٨] في «قواعده»[٢٩] : (وتقتل؛ لأنه من ذوات السموم)[٣٠].

[أشياء أخرى تورث الفقر والنسيان]

قال[٣١] صاحب «[الآداب][٣٢]»[٣٣] :

(وإسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر، والابتكار [في][٣٤] الذهاب إلى السوق، والإبطاء في الرجوع منه، وشراء [كسر][٣٥] الخبز من الفقراء، والسؤال، وترك تخمير الأواني، وإطفاء السراج بالنفس، والكتابة بقلم معقود، والامتشاط بمشط متكسر، والتعمم قاعدا، والتسرول قائما، والبخل، والتقتير، والإسراف، والكسل، والتواني، والتهاون في الأمور، وترك الدعاء للوالدين، ونداؤهما باسمهما، والمشي قدام المشايخ. وقد جاء نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه أو معلمه وشيخه باسمه، ويمشي أمامه، بل خلفه كالخادم)[٣٦].

---

[٢٨] هو الإمام محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) : العالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و (لقطة العجلان) و (البحر المحيط) و (إعلام الساجد بأحكام المساجد) و (الديباج في توضيح المنهاج) و (مجموعة) و (المنثور) و (التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح) و (ربيع الغزلان) و (عقود الجمان، ذيل وفيات الأعيان). انظر «الأعلام» (٦/ ٦٠-٦١)

[٢٩] وهو المشهور بـ«المنثور في القواعد» رأيته مطبوعا في مجلدين بتحقيق محمد حسن إسماعيل.

[٣٠] انظر : «المنثور في القواعد الفقهية» (٢/ ١١٣)

[٣١] ذكره المصنف هنا بشيء من التصرف.

[٣٢] في الأصل : (الأدواب)

[٣٣] كذا ذكره المصنف، وهو أراد كتاب «تعليم المتعلم» وقد سبق بيان ترجمة مؤلفه.

[٣٤] في المطبوع (بـ)

[٣٥] في المطبوع : (كسرات)

[٣٦] انظر : «تعليم المتعلم طريق التعلم» (١٣٥)

[المشي أمام الأب ونداله باسمه يورثان الفقر والنسيان]

وروى ابن السني[٢٧] وغيره عن عبيد الله -بالتصغير- بن زحر -بفتح الزاي المعجمة، وإسكان الحاء المهملة، آخره راء مهملة- قال : يقال : «من العقوق أن تسمي أباك باسمه، وأن تمشي أمامه في طريق»[٢٨].

وروي أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى غلاما مع أبيه، فقال : «لا [تمش][٢٩] أمامه، [ولا تستسب][٤٠] ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه»[٤١].

[منع خميرة العجين يورث الفقر]

وذكر أبو الليث في «بستانه» : مما يورث الفقر منع خميرة العجين.[٤٢]

---

[٢٧] هو الإمام أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري، أبو بكر ابن السني (٢٨٤؟ - ٣٦٤ هـ) : المحدث الثقة، الشافعي المذهب من تلاميذ النسائي. ناهز الثمانين. من أهل الدينور. سمع بالعراق ومصر والشام والجزيرة. وصنف كتبا، منها (عمل اليوم والليلة) و (فضائل الأعمال) و (القناعة) و (الطب النبوي) و (الصراط المستقيم) و (المجتبى) اختصر به سنن النسائي. ومات فجأة وهو يكتب. انظر «الأعلام» (١/ ٢٠٩)

[٢٨] انظر : «عمل اليوم والليلة» (٣٩٦)

[٢٩] في الأصل : (تمشي)

[٤٠] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وهو موجود في نسخة عمل اليوم والليلة.

[٤١] انظر : «عمل اليوم والليلة» (٣٩٥)

[٤٢] انظر : «بستان العارفين» (٣٦٨) وانظر أيضا : «تفسير الثعلبي» (٧/ ٢٨٠)

[ترك بيوت العنكبوت في البيت يورث الفقر]

وروى الثعلبي[٣] في «تفسيره»[٤] عن جعفر الصادق[٥] قال : سمعت أبي يقول : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول : (طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإن تركه في البيت يورث الفقر)[٦].

قال[٧] : وقال[٨] : (منع الخميرة يورث الفقر). انتهى.[٩]

[قول الإمام علاء الدين البخاري فيما يورث الفقر]

وقال الشيخ علاء الدين البخاري[١٠] : (وشق الغنم والمعز بالمشي بينهما) وكان يتقي ذلك فإذا اضطر إليه فقله وقرأ سورة لإيلاف قريش.[١١]

---

[٣] هو الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧ هـ) : المفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتأريخ. من كتبه (عرائس المجالس) و (الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي. انظر «الأعلام» (١/ ٢١٢)

[٤] المشهور بـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»

[٥] هو الإمام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط، الهاشمي، القرشي، الملقب بالصادق (أبو عبد الله) (٨٠ - ١٤٨ هـ) . من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة في العلم. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق أخذ عنه جماعة، منهم الامامان: أبو حنيفة ومالك. له رسائل مجموعة في كتاب. انظر «معجم المؤلفين : ٣/ ١٤٥» و «الأعلام» (٢/ ١٢٦)

[٦] انظر : «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» (٧/ ٢٨٠)

[٧] القائل جعفر الصادق.

[٨] القائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[٩] انظر : «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» (٧/ ٢٨٠)

[١٠] هو الإمام عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (ت : ٧٣٠ هـ) : الفقيه الحنفي من علماء الأصول. من أهل بخارى. له تصانيف، منها " شرح أصول البزدوي" سماه " كشف الأسرار " و " شرح المنتخب الحسامي ". كان كثير الشفقة، رقيق القلب، متوقفا في سفك الدماء، تمرس بالفروسية. انظر «الأعلام» (٤/ ١٤)

[١١] ذكر مثل هذا أيضا الإمام العَلْمَوي (ت : ٩٨١ هـ) في كتابه «العقد التليد في اختصار الدر النضيد» (١٠٠)

[قول الإمام قاضي خان فيما يورث الفقر]

وفي «فتاوى قاضي خان[1]»[2] : أن من كان ظفره طويلا أي متفاحشا الطول يكون رزقه ضيقا.

فصل[3] :

[فيما يورث النسيان بالخاصية]

ومما يورث النسيان بالخاصية :

الحجامة في نقرة القفا، والنظر إلى الماء الراكد، والبول فيه.[4] زاد الحافظ الذهبي[5] في «[الطب النبوي][6]» : (ثم يتوضأ منه)[7].

---

[1] هو الإمام حسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، فخر الدين، المعروف بقاضي خان الأوزجندي الفرغاني (ت : ٥٩٢ هـ) : الفقيه الحنفي، من كبارهم. له (الفتاوى) و (الأمالي) و (الواقعات) و (المحاضر) و (شرح الزيادات) و (شرح الجامع الصغير) و (شرح أدب القضاء للخصاف) وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٢/ ٢٢٤)

[2] رأيته مطبوعا في ٤ مجلدات كبيرة.

[3] ورد في الهامش : (مطلب : ما يورث النسيان)

[4] انظر : «تعليم المتعلم» (١٣٣)

[5] هو الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ) : الحافظ، المؤرخ، العلامة المحقق. تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. كف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كثيرة : منها " دول الإسلام" و" المشتبه في الأسماء والأنساب، والكنى والألقاب" و " العباب" و " تاريخ الإسلام الكبير" و " سير النبلاء" و " الكاشف" و " العبر في خبر من غبر" و "طبقات القراء" و " الإمامة الكبرى" و"الكبائر" و " تهذيب تهذيب الكمال" و "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" و " المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي" و "معجم شيوخه" و " المقتني في الكنى" و " الإعلام بوفيات الإعلام" و" تجريد أسماء الصحابة" و " المغني" و " الرواة الثقات" و "الطب النبوي" و " المرتجل في الكنى " و " زغل العلم" و " المستدرك على مستدرك الحاكم" و " أهل المئة فصاعدا" و " ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان" و " معرفة القراء الكبار". انظر «الأعلام» (٥/ ٣٢٦)

[6] في الأصل : (طبه)

[7] انظر : «الطب النبوي» (١٧٤) حيث قال الإمام الذهبي : (ومما يحدث النسيان حجامة النقرة، وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض، وكثرة الهم، وقراءة القبور، والنظر في الماء الواقف، والبول فيه ثم يتوضأ منه). اهـ

والنظر إلى المصلوب، وقراءة ألواح القبور. وعبر صاحب[9] «الهدي»[10] من الحنابلة بـ : (الإكثار من قرائتها).[11]

وأكل الكزبرة الرطبة، وسؤر الفأر، والتفاح الحامض. وأغرب في «الهدي» وقال : إدمان أكله.[12]

وأطلق بعضهم من المالكية وغيرهم : التفاح.[13]

وكذا الإمام [السفاسي][14].

[الإمام الزهري ترك أكل التفاح لأنه يورث النسيان]

ونقل عن الزهري أنه قال : (ما أكلته منذ عانيت الحفظ).[15]

---

[9] هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين (٦٩١ – ٧٥١ هـ) : من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. ألف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) و (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) . و (كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء) و (أحكام أهل الذمة) و (شرح الشروط العمرية) و (تحفة المودود بأحكام المولود) . و (مفتاح دار السعادة) و (زاد المعاد) و (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) و (الكافية الشافية) منظومة في العقائد، شرحها أحمد بن عيسى النجدي في كتاب (شرح نونية ابن القيم) و (أخبار النساء) و (مدارج السالكين) و (رسالة في اختيارات تقي الدين ابن تيمية) و (كتاب الفروسية) و (تفسير المعوذتين) و (طب القلوب) و (الوابل الصيب من الكلم الطيب) و (الروح) و (الفوائد) و (روضة المحبين) و (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) و (إغاثة اللهفان) و (إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) و (الجواب الكافي) ويسمى (الداء والدواء) و (التبيان في أقسام القرآن) و (طريق الهجرتين) و (عدة الصابرين) و (هداية الحيارى) . انظر «الأعلام» (٦/ ٥٦)

[10] أي كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد»

[11] انظر : «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٣٥٥)

[12] انظر : «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٣٥٥)

[13] انظر : «حاشية ابن عابدين» (١/ ٢٢٥) وأصله في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/ ٤٨٣) فإن الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الأيلي روى بإسناده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم إنه قال : «ست من النسيان سؤر الفأر وإلقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح ويحل دلك اللبان الذكر».

[14] كذا في الأصل، ولم أدر ضبطه الصحيح.

[15] ذكره بمعناه الإمام ابن العماد في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٢/ ١٠٠)

ولعل المراد الحامض منه.[٦٦]

قال هذا المالكي : و حسو البيض النميرشت.

وقال ابن وهب عن الليث : (كان ابن شهاب -يعني الزهري- يكره أكل التفاح الحامض، وسور الفأر، ويقول : إنهما يورثان النسيان).[٦٧]

[أكل الجلجلان يورث النسيان]

وفي حديث ذكره صاحب[٦٨] «الفردوس»[٦٩] : «أكل الجلجلان [نوع من السمسم][٧٠] وهو الأسود». انتهى.[٧١]

---

[٦٦] هذا هو الراجح في رأيي كما ذكره كثير من العلماء ومنهم الإمام الصفوري في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٦١) وهو منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والإمام السفاريني الحنبلي (المتوفى : ١١٨٨هـ) في «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (٢/ ٥١) ونسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. ومثله ما ذكره ابن عابدين في «حاشيته» (١/ ٢٥٥)

[٦٧] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٧٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٢/ ١٠٠)

[٦٨] هو الإمام شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمذاني (٤٤٥ - ٥٠٩ هـ) : المؤرخ من العلماء بالحديث. له (تاريخ همذان) و (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرج على كتاب الشهاب) اختصره ابنه شهردار وسماه (مسند الفردوس) واختصر المختصر ابن حجر العسقلاني وسماه (تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس) وله (رياض الأنس لعقلاء الإنس). انظر «الأعلام» (٣/ ١٨٣)

[٦٩] اسمه الكامل «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب» رأيته مطبوعا في ٥ مجلدات.

[٧٠] في الأصل : (ثم نوع من الأنواع السمسم)

[٧١] لنظر : «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤٠٨٣)

وقال صاحب[72] «الصحاح»[73] : (وهو ثمرة الكزبرة)[74].

وقال أبو الغوث[75] -يعني اللغوي- : (هو السمسم في قشره قبل أن يحصد)[76].

[قول الإمام الذهبي فيما يورث النسيان]

قال الذهبي : (والإكثار من البصل النيء، وأكل الباقلاء أي الفول، والمشي في [الطواريق][77])[78].

قلت : ولم أر لفظة الطواريق في اللغة، مجموعة هكذا أو لا مفردة، وإنما هي عامية مؤيدة.

---

[72] هو الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر (ت : ٣٩٣ هـ) : أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. من الأئمة اللغويين. أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو). أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا. انظر «الأعلام» (١/ ٣١٣)

[73] اسمه الكامل «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»

[74] انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٤/ ١٦٦٠) «لسان العرب» (١/ ٦٦٦)

[75] هو من أساتذة الإمام الجوهري، وقد نقل كلامه في ٤٨ موضعا من كتابه «الصحاح» ونقله ابن منظور في ٣٦ موضعا في كتابه «لسان العرب»

[76] انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٤/ ١٦٦٠) «لسان العرب» (١/ ٦٦٦)

[77] في المطبوع (قوارع الطريق)

[78] انظر : «الطب النبوي» (٧٩، ٨٢، ١٧٤)

[المشي في أوساط الطريق يورث النسيان]

ثم أثبت أن المسعودي القاضي[٧٩] من الحنفية صرح في «قواعده» التي وضعها على «مختصره» في الفقه بكراهة المشي في أوساط الطريق، أسفل الرصفانات؛ لأنها ممشى الدواب، وأن ذلك يورث النسيان.

وعبر ابن العماد [الأقفهسي][٨٠] في «منظومته اللامية في آداب الأكل والشرب والنوم»[٨١] : (والمشي في الطرق).[٨٢]

قلت : ومحل ذلك إذا لم يكن هناك نساء ورجال، ويحصل الاختلاط، أما إذا وقع ذلك فإن الرجال يمشون أسفل، والنساء يمشون على الحافات.

وقد بوب أبو داود في كتاب الأدب من «سننه[٨٣]» على هذا، فقال : (باب مشي النساء مع الرجال في الطريق).[٨٤]

وقال : (وكانت المرأة [تلتصق بالجدار][٨٥] حتى إن ثوبها [ليتعلق][٨٦] بالجدار من لصوقها به).[٨٧]

---

[٧٩] لعله الإمام ركن الدين مسعود بن الحسين بن الحسن بن ابراهيم الكاشاني السغدى السمرقندى الفقيه الحنفي يعرف بالمسعودي، توفي سنة ٥٢٠ هـ. له : «شرح الجامع الصغير للشيباني» في الفروع. و «مختصر المسعودي» في الفروع. انظر «هدية العارفين» (٢/ ٤٢٨) وفي «معجم المؤلفين» (١٢/ ٢٢٦) ذكر أنه توفي سنة ٥٩١ هـ.

[٨٠] في الأصل : (الأفقهسي)

[٨١] عندي مخطوطه غير أنه ناقص في الأخير.

[٨٢] الذي رأيته في المنظومة اللامية المطبوعة (٥٧) : (والمشي في طرفها)

[٨٣] في الأصل : (سنته)

[٨٤] انظر : «سنن أبي داود» (٤/ ٥٤٣)

[٨٥] في الأصل : (تلصق الجدار)

[٨٦] في الأصل : (ليعلق)

[٨٧] انظر : «سنن أبي داود» (٤/ ٥٤٣)

(وتَحْقُقْن الطريق) -بفتح التاء وسكون الحاء وضم القاف الأولى وإسكان الثانية- أي تركبن حُقه -بضم أوله- وهو وسطه؛ يعني لأنه ممشى الرجال وهن يمشين بحافات الطريق، لأنه أستر لهن[48].

[المشي بين المرأتين يورث النسيان]

وذكر صاحب «الأدب»[49] ومن تبعه[50] : (مما يورث النسيان المشي بين المرأتين).[51]

وقد روى أبو داود في باب (مشي النساء مع الرجال) المذكور، بعد حديث أبي سعيد المار بسنده إلى نافع عن ابن [عمر][52] : «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي الرجل بين المرأتين».[53]

أن يكونان عن يمينه وشماله، سواء كانتا أجنبيتين؛ لأنهما عورتان، وهو في الوسط في الاختلاط كما تقدم، أم كانتا محرمين، [لألا][54] يسأ به الظن. [بل يمشيان بحافة الطريق].[55]

ويحتمل أن يدخل في النهي أن يمشي إحداهما أمامه والأخرى خلفه، وفيه النهي عن اختلاط الرجال بالنساء.[56]

---

[48] انظر : «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (٩/ ٢٥٦٠)

[49] لم يظهر لي المراد به.

[50] منهم الإمام أبو الليث السمرقندي. وقد سبقت ترجمته.

[51] انظر : «بستان العارفين» (٣٦٨)

[52] في الأصل : (عمران) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

[53] رواه أبو داود في «سننه» (٥٢٧٥)

[54] في الأصل : (ليلا)

[55] ما بين المعقوفتين في الأصل وقع بين عبارتين (لأنهما عورتان) و (وهو في الوسط) غير أن معنى العبارة بهذا السياق غير واضح، فعدلت عنه إلى وضعه مثل ما اثبته هنا، لأنه أوضح. انظر «فيض القدير» (٦/ ٣٤٧)

[56] انظر : «فيض القدير» (٦/ ٣٤٧) «بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية» (٤/ ٢٠٣)

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بطريق، -وفيه- أمامه امرأة فقال : نستحي، فقالت : الطريق واسع، فقال : «دعوها فإنها جبارة»[97].

ولعلها كانت ماشية في وسطه فأمرها أن تتنح إلى حافته.

[أشياء أخرى تورث النسيان]

ومما يورث النسيان : أكل لحم التيس و [المعز][98] أيضا، وقيده بعض الأطباء بالمسن : ولا سيما المسن[99].

وقال الدميري[100] : (لحم المعز يورث الهم والنسيان)[101].

وكذا أكل مخ التيس، وذكر بعض الفضلاء من الأطباء : قال الجاحظ : لحم المعز تحبل الأولاد ويورث الهم والنسيان. انتهى.[102]

---

[97] الحديث رواه البزار في «مسنده» (٦٨٨١) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥٧) والطبراني في «الأوسط» (٨١٦٠) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢٧٦) وغيرهم من الحفاظ.

[98] في الأصل شيء من عدم الوضوح.

[99] انظر : «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (٢/ ٤٣١)

[100] هو الإمام محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين (٧٤٢ - ٨٠٨ هـ) : الباحث، الأديب، من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. من كتبه (حياة الحيوان الكبرى) و (حاوي الحسان من حياة الحيوان) و (الديباجة في شرح كتاب ابن ماجة) و (النجم الوهاج) و (أرجوزة في الفقه) و (مختصر شرح لامية العجم للصفدي). انظر «الأعلام» (٧/ ١١٨)

[101] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٤٤٤)

[102] انظر : «الحيوان» (٥/ ٢٤٥)

وأكل الأشياء الحامضة، والخمر، والحشيش، والمشي بين الجملين [المقطورين][١٠٣]، وإلقاء القمل [بالحياة][١٠٤]، وكذا إلقاؤه هو و [القداد][١٠٥] في القبر.

وورد أن الذي يلقي القملة حية لا يكفي الهم.[١٠٦]

[لبس النعال السود يورث الهم والنسيان]

وحكي [النقاش[١٠٧]][١٠٨] في «تفسيره»[١٠٩] وتابعوه، عن ابن الزبير، ويحي بن أبي كثير[١١٠] : أن لبس النعال السود يورث الهم أيضا.[١١١]

وعن ابن الزبير : أنه يورث النسيان أيضا.

---

[١٠٣] في الأصل : (القطورين)

[١٠٤] في الأصل : (بالحيا)

[١٠٥] كذا في الأصل، لعله القذى.

[١٠٦] ذكر الجاحظ أنه حديث. انظر «الحيوان» (٥/ ٢٠٤)

[١٠٧] هو الإمام محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) : العالم بالقرآن وتفسيره. أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد. رحل رحلة طويلة. وكان في مبدإ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش. من تصانيفه (شفاء الصدور) و (الإشارة) و (الموضح) و (المعجم الكبير) و (مختصره) و (أخبار القصاص). انظر «الأعلام» (٦/ ٨١)

[١٠٨] في الأصل : (النقاش)

[١٠٩] الشهير بـ «شفاء الصدور» وهو مخطوط ولم أره مطبوعا.

[١١٠] هو الإمام، الحافظ، أحد الأعلام، يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهمأ اليمامي. واسم أبيه: صالح وقيل: يسار وقيل: نشيط. روى عنه: ابنأ عبد اللهأ ومعمرأ والأوزاعيأ وهشام بن أبي عبد اللهأ وحرب بن شدادأ وعكرمة بن عمارأ وشيبان النحويأ وهمام بن يحيى وأبان ابن يزيدأ وأيوب بن عتبةأ ومحمد بن جابرأ وأيوب بن النجارأ وجرير بن حازمأ وسليمان بن أرقمأ وأبو عامر الخزازأ وعمران القطانأ وعلي بن المباركأ وأبو إسماعيل القنادأ وخلق. توفي سنة تسع وعشرين ومائة. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٠٤-٢٠٦)

[١١١] انظر : «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (١/ ١٤٣) «الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٤٥١) «البحر المحيط في التفسير» (١/ ٤٠٩)

[قول ابن عباس فيما يورث النسيان]

وذكر أبو الشيخ الأصبهاني[162] في كتابه «النوادر»[163] عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : (ثلاث يورث النسيان : البول في الماء الراكد، وإلقاء القملة، ولبس النعل الأسود).

وأسند فيه عن يحي بن أبي كثير قال : (كان يقال إياكم والنعال السود؛ فإنها تورث الهم).[164]

[قول إبراهيم بن المختار في خمسة أمور تورث النسيان]

وذكر عن إبراهيم بن المختار[165] قال : (خمس تورث النسيان أكل التفاح الحامض، وشرب سؤر الفأر، والحجامة في النقرة، وإلقاء القملة، والبول في الماء الراكد)[166].

[مضغ العلك يورث النسيان]

وكذا يورث النسيان : مضغ العلك.[167]

وعن الشعبي أنه قال : (اللحم مخافة النسيان) انتهى.

---

[162] هو الإمام عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أبو محمد (٢٧٤ - ٣٦٩ هـ) : من حفاظ الحديث، يقال له أبو الشيخ. ونسبته الى جده حيان. له تصانيف، منها " طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" و " أخلاق النبي وآدابه" و " ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضا" و " الأمثال" و " العظمة" و " كتاب السنة ". انظر «الأعلام» (٤/ ١٢٠)

[163] لم أقف عليه ولم أر المترجمين لأبي الشيخ ذكروه في كتبهم. لعله من الكتب المفقودة، والله أعلم.

[164] انظر : «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (١/ ١٤٣) «الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٤٥١) «البحر المحيط في التفسير» (١/ ٤٠٩)

[165] هو إبراهيم بن المختار، أبو إسماعيل التميمي الرازي : حدث عن محمد بن إسحاق بن يسار، وابن جريج، ومالك بن أنس. روى عنه محمد بن حميد الرازي. وقدم بغداد وحدث بها. بين موته وبين موت ابن المبارك سنة. انظر «تاريخ بغداد» (٦/ ١٧٢)

[166] ذكره الجاحظ أنه حديث نبوي. انظر «الحيوان» (٥/ ١٤٦)

[167] انظر : «حاشية ابن عابدين» (١/ ٢٢٥)

وفي الأخير نظر، ولعل المراد إدامة أكله؛ فإن له ضراوة كضراوة الخمر، وقيل : إنه يؤكل يوما وينزع يوما.

و ورد : «من أكله أربعين يوما متوالية قسي قلبه، ومن ترك أكله أربعين يوما ساء خلقه».[١٠٨]

[قول جالينوس فيما يورث النسيان]

وسيأتي قريبا عن جالينوس[١٠٩] : أن النسيان يحدث من أكلم اللحم السمين، ونومة الضحى، والاشتباك على رأس الخلاء.

---

[١٠٨] انظر : «بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية» (٣/ ٧١)

[١٠٩] هو جالينوس الحكيم: الفيلسوف الطبيعي اليوناني ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين إمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيره: من علم الطبيعة وعلم البرهان ومؤلفاته: تنيف على ستين مؤلفا وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتي سنة وبعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا يعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعي من هذين: بقراط وجالينوس قيل: هو من بلاد إيشيا شرقي قسطنطينية في دولة القيصر السادس وجاب البلاد وبرع في الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة وجدد علم بقراط وفاق في علم التشريح، مات في مدينة سلطانية وقبره بها وعاش ثمان وثمانين سنة، وكان يأخذ نفسه في كل يوم بقراءة جزء من الحكمة ولم يأخذ من الملوك شيئا ولا داخلهم ولولا هو ما بقي العلم والدرس ودثر من العالم جملته ولكنه أقام أوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه. انظر «أبجد العلوم» (١/ ٦٣٢)

[قول الإمام الغزالي فيما يورث النسيان]

ونقل حجة الإسلام الغزالي[١٢٠] في كتابه «نصيحة الملوك»[١٢١] عن جالينوس قال :

(سبعة أشياء تجلب النسيان : استماع الكلام الخشن الذي لا يتصوره القلب، والحجامة على خرزة العنق، والبول في الماء الراكد، وأكل الحوامض، والنظر في وجه الميت، والنوم الكثير، وطول النظر في الأماكن الخراب).[١٢٢]

ثم نقل أيضا عنه أنه قال في كتاب «الأدوية» : (إن النسيان يحدث من سبعة أيضا : وهي البلغم، والضحك، والقهقهة، وأكل المالح، واللحم السمين، وكثرة الجماع، والسهر مع التعب، وسائر الرطوبات والبرودات، فإن أكلها يضر ويجلب النسيان)[١٢٣]. انتهى النقلان عنه.

---

[١٢٠] هو الإمام محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ): الفيلسوف، المتصوف، له نحو مئتي مصنف. منها : (إحياء علوم الدين)و (تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (محك النظر) و (معارج القدس في أحوال النفس) و (الفرق بين الصالح وغير الصالح) و (مقاصد الفلاسفة) و (المضنون به على غير أهله) و (الوقف والابتداء) و (البسيط) و (المعارف العقلية) و (المنقذ من الضلال) و (بداية الهداية) و (جواهر القرآن) و (فضائح الباطنية) و (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) و (الولدية) و (منهاج العابدين) و (إلجام العوام عن علم الكلام) و (الطير) و (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) و (شفاء العليل) و (المستصفى من علم الأصول) و (المنخول من علم الأصول) و (الوجيز) و (ياقوت التأويل في تفسير التنزيل) و (أسرار الحج) و (الإملاء عن إشكالات الإحياء) و (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) و (عقيدة أهل السنة) و (ميزان العمل) و (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى). انظر «الأعلام» (٧/ ٢٢)

[١٢١] رأيته مطبوعا باسم «التبر المسبوك في نصيحة الملوك»

[١٢٢] انظر : «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» (١٠٨)

[١٢٣] انظر : «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» (١٠٨)

[النظر إلى العورة يورث النسيان]

وذكر صاحب[٣٢٤] «المختار»[٣٢٥] من الحنفية في «شرحه»[٣٢٦] : أن نظر الرجل إلى فرج امرأته ونظرها إلى فرجه يورث النسيان.[٣٢٧]

وكذا ذكر الزيلعي[٣٢٨] في «شرحه الكنز»[٣٢٩] : أنه يورث النسيان النظر إلى العورة.[٣٣٠]

ثم نقل عن علي بن أبي طالب : أن من أكثر من النظر إلى عورته عوقب بالنسيان. انتهى.[٣٣١]

[كثرة الهم والغم تورث النسيان]

ويورثه كثرة الهم والغم.

قال صاحب «الآداب»[٣٣٢] : (الأول كثرة الهموم، والآخران في أمور الدنيا، والاشتغال والعلائق بها -انتهى-).

---

[٣٢٤] هو الإمام محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي (١٠٢٥ - ١٠٨٨ هـ) : مفتي الحنفية في دمشق. مولده ووفاته فيها. كان فاضلا عالي الهمة، عاكفا على التدريس والإفادة. من كتبه (الدر المختار في شرح تنوير الأبصار) و (إفاضة الأنوار على أصول المنار) و (الدر المنتقى) و (شرح قطر الندى). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٩٤)

[٣٢٥] أي «الدر المختار شرح تنوير الأبصار»

[٣٢٦] أي «رد المحتار على الدر المختار» الشهير باسم «حاشية ابن عابدين»

[٣٢٧] انظر : «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٣٦٧)

[٣٢٨] هو الإمام عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي (ت : ٧٤٣ هـ) : الفقيه الحنفي. قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فأفتى ودرس، وتوفي فيها. له " تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق" و " تركة الكلام على أحاديث الأحكام " و " شرح الجامع الكبير ". انظر «الأعلام» (٤/ ١٤٧)

[٣٢٩] اسمه الكامل «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق»

[٣٣٠] انظر : «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» (٦/ ١٨)

[٣٣١] انظر : «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» (٦/ ١٨)

[٣٣٢] لم يظهر لي المراد به.

[أكل الباذروج يورث النسيان]

والباذَرُوج –وهو بفتح الذال المعجمة– : بقلة معروفة.[١٣٣]

قال أبو طالب المكي[١٣٤] في كتابه «قوت القلوب»[١٣٥] : (زعم الأطباء الروم أنه يفسد الذهن ويورث النسيان). انتهى.

[التسوك بسواك غيره يورث النسيان]

وقال ابن عمر : (من تسوك بسواك غيره فقد الحفظ).[١٣٦] ذكره الحكيم الترمذي[١٣٧] في «العلل»[١٣٨].

---

[١٣٣] قال الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) في «القاموس المحيط» (١٨٠) : الباذروج بفتح الذال: بقلة معروفة تقوي القلب جدا، وتقبض، إلا أن تصادف فضلة فتسهل.

[١٣٤] هو الإمام محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب (ت : ٣٨٦ هـ) : الواعظ الزاهد، الفقيه. من أهل الجبل (بين بغداد وواسط) نشأ واشتهر بمكة. ورحل إلى البصرة فاتهم بالاعتزال. وسكن بغداد فوعظ فيها، فحفظ عنه الناس أقوالا هجروه من أجلها. وتوفي ببغداد. له (قوت القلوب) و (علم القلوب) و (أربعون حديثا). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٧٤)

[١٣٥] اسمه الكامل «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد»

[١٣٦] وهذا فيه نظر، فقد بوب البخاري في صحيحه (باب من تسوك بسواك غيره) وذكر حديثا (٨٥٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقصمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستن به وهو مستسند إلى صدري.

[١٣٧] هو الإمام محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت : نحو ٣٢٠ هـ) : الباحث، الصوفي، العالم بالحديث وأصول الدين. من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتابا خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. وقيل فضل الولاية على النبوة، ورد بعض العلماء هذه التهمة عنه. أما كتبه، فمنها (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) و (الفروق) و (غرس الموحدين) و (الرياضة وأدب النفس) و (غور الأمور) و (المناهي) و (شرح الصلاة) و (المسائل المكنونة) وكتاب (الأكياس والمغترين) و (بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب) و (العقل والهوى) و (العلل). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٧٢)

[١٣٨] ذكره الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٧٢) وقد رأيت كتابا مطبوعا له باسم «إثبات العلل» ولا أدري هل هو ذاك أم لا؟ علما بأني قد بحثت عن لفظ هذا الأثر فيه ولم أجده.

[أكل الخبز الحار يورث النسيان]

وذكر الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» : مما قيل إنه يورث النسيان أكل الخبز الحار.[139]

[قول الإمام ابن الدقاق فيما يورث الغم]

وقال في موضع آخر : (قال في كتاب «الحكم والغايات»[140] : قال أهل التجارب : مما يورث الغم المشي بين الأغنام، والتعمم جالسا، ولبس السراويل قائما، وقص اللحية بالأسنان، والقعود على أسكفة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي على قشر البيض، والاستنجاء باليمين، والضحك في المقابر). انتهى ما نقله عنه.[141]

[أكل الشمع يورث الغم]

وقال هو في موضع : (من خاصية الشمع من استصحبه -أي حمله- [قال][142] وقيل : من أكله أورثه الغم، لكن لا يصيبه الاحتلام)[143].

[نور القمر يبلي الثياب الكتان]

وقال في موضع آخر : (ومن محاسن شعر وجيه الدولة ابن [حمدان[144]][145] :

---

[139] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٣٥٩)

[140] أي كتاب «الحكم والغايات في تعبير المنامات» تأليف الإمام ابن الدقاق المقري وهو شيخ التعبير بمصر نجم الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم الحنبلي ابن الدقاق. انظر «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٣١)

[141] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٦١)

[142] تكررت هذه الكلمة مرتين في الأصل، وأثبت واحدة فقط وهي مدرجة من قبل المصنف.

[143] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٤٧٣)

[144] في الأصل : (أحمد) وهو خطأ.

[145] هو الأمير الكبير، الشاعر المجيد، وجيه الدولة، أبو المطاع، ذو القرنين بن حمدان ابن صاحب الموصل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي.
وكان قد سار إلى مصر، وولي الإسكندرية في دولة الظاهر بن الحاكم، ثم رجع إلى دمشق. توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٩١)

[ترى][146] الثياب من الكتان يلمحها * نور من البدر أحيانا فيبليها.

فكيف [تنكر][147] أن تبلى [معاصرها][148] * والبدر في كل وقت طالع فيها)[149]

ثم ذكر لغيره بيتا آخر في المعنى[150] وقال :

(وهذا وما قبله يستشهد بهما على أن نور القمر [يبلى][151] الثياب الكَتَّان، كما قاله حذاق الحكماء، لا سيما إذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين، الشمس والقمر، فإنها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس [والعشرين][152] إلى الثلاثين. ومن ها هنا يقال : ثوب [حام][153] إذا تفصد سريعا وسببه ما ذكرنا).[154]

---

[146] في الأصل : (أن ترى)

[147] في الأصل : (ينكر)

[148] في الأصل : (مقاصرها) و فينسخة مطبوعة (معاجزها)

[149] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ١١)

[150] وهو قوله (لا تعجبوا من بلا غلائله * قد زر أزراره على القمر)

[151] في الأصل : (تبلي)

[152] في الأصل : (عشر)

[153] في الأصل : (خام)

[154] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ١٢)

وقد أشار إلى ذلك الرئيس ابن سينا[155] في «أرجوزته»[156] الطويلة، وقد ذكرها الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» وقال : (إنها تشتمل على خواص مجربة، وأسرار من علم الطب)[157].

قال : (وقيل : إنها لابن شيخ حطين[158])[159].

وأولها :

(بدأت [بسم][160] الله في نظم حسن * أذكر ما جربت في طول الزمن

ما هو بالطبع و [بالخواص][161] * لكل عام و [لكل][162] خاص

لا تغسلن ثيابك الكتانا * ولا تصد [فيها][163] كذا [حيتانا][164]

---

[155] هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) : الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيت. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. ومن تصانيفه (المعاد) و (الشفاء) و (السياسة) و (أسرار الحكمة المشرقية) و (المنطق) ورسالة (حي بن يقظان) و (أسباب حدوث الحروف) و (الإشارات) و (الطير) و (أسرار الصلاة) و (لسان العرب) و (الإنصاف) و (النبات والحيوان) ورسالة في (الهيئة) و (أسباب الرعد والبرق) و (الدستور الطبي) و (أقسام العلوم) و (الخطب) و (العشق). انظر «الأعلام» (٢/ ٢٤١)

[156] رأيتها مطبوعة باسم «الأرجوزة السينائية» في حدود ١٠٠ صفحة.

[157] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٠٠)

[158] لم أقف على ترجمته، غير أن أباه معروف وهو محمد بن ابي طالب الانصاري، الدمشقي، المعروف بشيخ الربوة، ويعرف بشيخ حطين (شمس الدين، أبو عبد الله) (٦٥٤ - ٧٢٧ هـ) : الصوفي المشارك في انواع من العلوم. ولد بدمشق، وولي مشيخة الربوة من ضواحيها وتوفي بصفد من اعمال فلسطين. من آثاره: السياسة في علم الفراسة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نهاية الكياسة، تصنيف في اصول الدين، وله شعر. انظر «معجم المؤلفين» (١٠/ ٩٤)

[159] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٠٠)

[160] في الأصل : (ببسم)

[161] في الأصل : (الخواص)

[162] في الأصل : (كل)

[163] في الأصل : (بها)

[164] في الأصل : (احتيانا)

عند اجتماع النيرين تبلي * وفي السرار [فاتخذه][١٦٥] أصلا)[١٦٦]

قال الجوهري : ([سرر][١٦٧] الشهر آخر ليلة منه، وكذا سَرَاره وسِرَاره)[١٦٨]

قال : (وهو مشتق من قولهم : [اسْتَتَرَ][١٦٩] القمر أي [خفي][١٧٠] ليلة السرار، فربما كان ليلة، وربما كان ليلتين).[١٧١]

وقال الدميري : (فينبغي [الاحتراس][١٧٢] على ثياب الكتان من نور القمر، ومن غسلها عند اجتماع النيرين [لما][١٧٣] ذكرناه). انتهى ملخصا.[١٧٤]

وإنما حصل ذكر هذا استطرادا، وأكثر ما ذكر فيه وفيما قبله وبعده معروف بالتجربة، وأجرى الله تعالى به العادة، والقصد تعديل ما يورث النسيان مجردا.

[قول الإمام علم الدين السخاوي فيما يورث النسيان]

وقد قال الشيخ علم الدين السخاوي[١٧٥] -[رحمة][١٧٦] الله تعالى عليه- :

---

[١٦٥] في الأصل : (فاتجده)

[١٦٦] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٠٠-٢٠١)

[١٦٧] في الأصل : (سرار)

[١٦٨] انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية »(٢/ ٦٨٢)

[١٦٩] في الأصل : (استر)

[١٧٠] في الأصل : (في)

[١٧١] انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٢/ ٦٨٢)

[١٧٢] في الأصل : (الاحتراز)

[١٧٣] في المطبوع : (كما)

[١٧٤] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ١٢)

[١٧٥] هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين (٥٥٨ - ٦٤٣ هـ) : العالم بالقراآت والأصول واللغة والتفسير. أصله من صخا (بمصر) سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون. من كتبه " جمال القرء وكمال الإقراء" و " هداية المرتاب" و " المفضل، شرح المفصل للزمخشري " و " المفاخرة بين دمشق والقاهرة " و " سفر السعادة " و " شرح الشاطبية" و " الكوكب الوقاد" و " القصائد السبع" و " منير الدياجي" في شرح " الأحاجي ". انظر «الأعلام» (٤/ ٣٣٣)

[١٧٦] في الأصل : (رحمه)

(توق خصالا [خوف][١٣٧] نسيان [ما][١٣٨] مضى * قراءة ألواح القبور تديمها

وأكلك للتفاح ما كان حامضا * وكزبرة خضراء فيها [سمومها][١٣٩]

كذا المشي ما بين القطار، وحجمك * القفا ومنها : الهم وهو عظيمها

ومن ذاك : بول المرأ في الماء الراكد * [وأكلك سؤر الفأر وهو تميمها][١٤٠].

انتهت أبياته.[١٤١]

[كثرة البلغم تورث النسيان]

وقيل : إن النسيان من كثرة البلغم، وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء، وكثرة شرب الماء من كثرة الأكل.

[قول الإمام الجوزي في البلغم]

قال ابن الجوزي في [طية][١٤٢] «لقط المنافع»[١٤٣] : (وكل ما يزيد في [البلغم][١٤٤] يورث النسيان).

وقال : (ويتوالد البلغم كثيرا عن الشحم، وأكل البصل، وكثرة أكل الفاكهة).

---

[١٣٧] في الأصل : (أخوف)

[١٣٨] في الأصل : (مما)

[١٣٩] في الأصل : (مشمومها)

[١٤٠] هكذا ذكر المصنف عجز البيت الذي بعده، وأما عجز هذا البيت كما نقله الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٧٣) فهو كما يلي : (كذلك نبذ القمل لست تقيمها)

[١٤١] انظر : «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٧٣)

[١٤٢] كذا في الأصل.

[١٤٣] قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٥٦٠) : جعله على: سبعين بابا. ثم اختصره. وسماه: «مختار المنافع».

قلت : رأيت «لقط المنافع» مخطوطا. وأما مختصره فهو مطبوع.

[١٤٤] في الأصل : (البلقم)

[لا يحفظ الحديث إلا قليل البلغم]

وذكر أبو الشيخ في «نوادره» عن سفيان بن عيينة[١٨٥] قال : (ليس يحفظ الحديث إلا كل فقير قليل البلغم، وكان خبره عند البقالين).

[أسباب البلادة عند الإمام ابن جماعة]

وذكر بدر الدبن بن جماعة[١٨٦] في «تذكرة السامع والمتكلم»[١٨٧] :

(من آداب التعلم أن يقلل استعمال [المطاعم][١٨٨] التي هي من أسباب البلادة، وضعف الحواس، كالتفاح الحامض، والباقلا، وشرب الخل، وكذلك ما يكثر استعماله البلغم، [المبلد][١٨٩] [للذهن][١٩٠] [المثقل][١٩١] للبدن، كثرة الألبان، والسمك، وأشباه ذلك). انتهى.[١٩٢]

---

[١٨٥] هو الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد (١٠٧ - ١٩٨ هـ) : محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز). وكان أعور. وحج سبعين سنة. انظر «الأعلام» (٣/ ١٠٥)

[١٨٦] هو الإمام محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله (٦٣٩ - ٧٣٣ م) : القاضي، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. كان من خيار القضاة. وتوفي بمصر. له تصانيف، منها " المنهل الروي في الحديث النبوي" و " كشف المعاني في المتشابه من المثاني" و " غرة التبيان لمن لم يسم في القرآن" و " تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" و " غرر البيان لمبهمات القرآن" و " تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام" و " مختصر في السرة النبوية" و " مستند الأجناد في آلات الجهاد" وأراجيز في " قضاة مصر" و " قضاة دمشق" و " الخلفاء" ورسالة في " الأسطرلاب " و " الفوائد الغزيرة من حديث بريرة". انظر «الأعلام» (٥/ ٢٩٨)

[١٨٧] اسمه الكامل «تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم»

[١٨٨] في الأصل : (الطاعم)

[١٨٩] في الأصل : (الملد)

[١٩٠] في الأصل : (بالدهن)

[١٩١] في الأصل : (الثقيل)

[١٩٢] انظر : «تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم» (٩٢)

وقد خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- ليخبر الناس بليلة القدر، وتعيين الملك له إياها في ليلة، فوافق كعب بن مالك وابن أبي [حدرد][193] -الصحابيين- [يتلاحيان][194] في طلب حق، [-فيا الظن بالخصومة في باطل- لشيء يعينها وألهمت][195].

[عدم تقليم الأظفار يورث النسيان]

وصلى -عليه الصلاة والسلام- مرة صلاة فأوهم فيها، فقال له أصحابه : أوهمت. فقال : «ومالي لا [أوهم] و [رفغ][196] أحدكم بين ظفره وأنملته؟».[197]

يعني أنكم لا تزيلون أظفاركم، ثم تحكون بها [أرفاغكم][198] وهي المواضع التي يجتمع فيها الوسخ، فيعلق لها ما فيها وتجبون وتصلون معي.[199]

---

[193] في الأصل : (حدود)

[194] في الأصل : (ملاجيان) ومعناه غير واضح فاجتهدت في ضبط العبارة المناسبة الموافقة لنص ذلك الحديث كما في نسخ كتب الحديث.

[195] كذا في الأصل ولم يظهر لي تمام معناه، وأصل هذا الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (١٩١٩) بلفظ : عن عبادة بن الصامت قال : خرج النبي صلى الله عليه و سلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : «خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة». ومثله حديث برقم (٤٩) (٥٧٠٢)

[196] في الأصل : (رتع)

[197] الحديث بهذا النص رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٦٦) غير أنني رأيت في عدة نسخ منه وفيها (ورفع) بدلا من (ورفغ)، وأظنه تصحيفا، ورواه أيضا الطبراني في «الكبير» (١٠٤٠١)

[198] في الأصل : (أرواعكم)

[199] انظر : «شرح السنة» (١/ ٤٠٠) «فتح الباري» (١٠/ ٣٤٥)

[عدم تحسين الوضوء يورث النسيان]

وفي حديث آخر : أنه -صلى الله عليه وسلم- صلى صلاة فتردد في آية فلما انصرف قال : «إنه [يلبس][200] علينا القرآن، أن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء».[201]

وفي لفظ أنه قرأ سورة الروم، فلبس عليه بعضها، فقال : «إنما لبس علينا الشيطان، القراءة من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء».[202]

وفي حديث آخر أنه قيل له : لقد أبطأ عنك جبريل؟ قال : «ولم لا يبطئ عني؟ وأنتم حولي لا تستنون -أي تستاكون-، ولا تقلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا تنقون براجمكم -وهي ظهور مفاصل الأصابع التي يعلق بها الوسخ-».[203]

---

[200] في الأصل : (لبس)
[201] الحديث بهذا السياق رواه أحمد في «مسنده» (١٥٨٧٤)
[202] رواه أحمد في «مسنده» (١٥٨٧٢)
[203] الحديث رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٦٥) لكن بلفظ (ولا تنقون براجمكم) ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨١٦) ورواه أحمد في «مسنده» (٢٢١٥) بلفظ : (ولا تنقون رواجبكم)

[محذورات ينبغي تجنبها]

وهذا ما تيسر إملاؤه الآن، بقيت محذورات وردت أو قيلت لها مناسبة لما قبلها، التزمت فيها ما لا يلزم، وأظن أنها لا يوجد مجموعة ولا ما يقدمها. والله أعلم. وهي :

١) من بات وفي يده أو فمه ريح غمر وهو الزفر ونحوه لم ينزله فأصابه برص أو شيء من لحس الشيطان له وهو نائم، أو أصابه لمم وهو طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه فلا يلومن إلا نفسه.[٢٠٤]

٢) من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه برص أو داء مكروه فلا يلومن إلا نفسه.[٢٠٥]

٣) من اغتسل بالماء المشمس المكروه بشروطه فأصابه برص فلا يلومن إلا نفسه.[٢٠٦]

٤) من بال في مستنقع وضوءه وغسله فأصابه وسواس –وورد من توضأ على بوله فابتلي ببلاء– فلا يلومن إلا نفسه.

---

[٢٠٤] أصل هذا الكلام حديث رواه أبو داود في «سننه» (٣٨٥٤) والترمذي في «سننه» (١٨٥٩) وغيرهما من الحفاظ، ولفظ الترمذي : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : «إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».

[٢٠٥] أصل هذا الكلام حديث رواه معمر بن راشد في «جامعه» (١٩٨١٦) بلفظ : «من احتجم يوم الأربعاء، ويوم السبت فأصابه وضح، فلا يلومن إلا نفسه» ورواه أيضا ابن الجعد في «مسنده» (٢٩١١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤١٤٣) والحاكم في «مستدركه» (٨٢٥٦) وغيرهم من الحفاظ.

[٢٠٦] أصل هذا الكلام أثر عمر بن الخطاب فإنه قال : (لا تغتسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البرص). انظر «سنن الدارقطني» : ٤، «سنن البيهقي» : ١٣ وغيرهما

٥) من شبك بين أصابعه وهو يصلي فأصابه زحير –قال تاج الدين المسعودي[٢٠٧] في «شرحه لمقامات الحريري» : أي عذاب متعلق– فلا يلومن إلا نفسه. ووقع في «تخريج أحاديث شرح الرافعي»[٢٠٨] : (فأصابه زحير) والظاهر أنه تصحف.

٦) من لبس نعله وهو قائم فأصابه خبل فلا يلومن إلا نفسه.

٧) من نام بعد العصر فاختلسه عقله –أي جن– فلا يلومن إلا نفسه.[٢٠٩]

٨) من اغتسل بالليل ولم يستر عورته فأصابه لمم –أي طرف من الجنون– فلا يلومن إلا نفسه.

٩) من نام ثم وطئ امرأته وهي حائض، فقضي بينهما ولد، فأصابه جذام، فلا يلومن إلا نفسه.[٢١٠]

١٠) من نام في بيت وحده –وورد من نام في قبلة المسجد وحده– فابتلي ببلاء فلا يلومن إلا نفسه.

١١) من أطلى بالنورة يوم الأربعاء فأصابه برص –وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : من احتجم يوم الأربعاء، وأطلى بالنورة يوم السبت– فلا يلومن إلا نفسه.

---

[٢٠٧] هو الإمام محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي (٥٢٢ – ٥٨٤ هـ) : الفقيه الشافعي، الأديب. نسبته إلى جده مسعود. كانت إقامته، على الأكثر، في دمشق، وبها توفي. وكان معلم الملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين. له (شرح المقامات الحريرية) . وهو غير المسعودي المؤرخ. انظر «الأعلام» (٦/ ١٩١)

[٢٠٨] اسمه الكامل «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» وهو تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

[٢٠٩] أصله حديث رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٧٣) وأبو نعيم في «الطب النبوي» (١٥٣) وأبو يعلي في «مسنده» (٤٩١)

[٢١٠] أصله حديث رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٣٠٠) ولفظه : «من وطئ امرأته وهي حائض، فقضي بينهما ولد، فأصابه جذام فلا يلومن إلا نفسه»

١٢) من تخلل بالقصب فدودت أسنانه فلا يلومن إلا نفسه.

١٣) من وضع سواكه بالأرض -أي لم ينصبه قائما إلى شيء- فجن من ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

١٤) من استاك على رأس الخلاء فذهب بصره فلا يلومن إلا نفسه.

١٥) من نام على غير طهارة، أو كان على غير وضوء، فأصابه مصيبة، أو حدث به حدث، فلا يلومن إلا نفسه.

١٦) من أكل الأترج ليلا [فانحولا][١١١] فلا يلومن إلا نفسه.

وروي حرملة عن إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه : (من أكله ثم نام لم يأمن من أن يصيبه ريحه) -وهي شيء يطلع في الخلق- صعب؛ وذلك لأن الجن لا تحب الأترج وقت تسلطهم، فينبغي أكله بالنهار دون الليل، وبالله المستعان.

١٧) من نظر من المرآة ليلا فأصابه لقوة فلا يلومن إلا نفسه.[١١٢] والعوام يلقبون اللقوة و [يقولون][١١٣] لوقة.

١٨) من أكل البصل النيئ أربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن إلا نفسه.[١١٤]

١٩) من افتصد وأكل مالحا فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه.[١١٥]

٢٠) من داوم على أكل الكلاء فاعتقرت مثانيته -وهي مجمع البول ومستقره باطن العانة- فلا يلومن إلا نفسه.

---

[١١١] في الأصل (فاتحولا)

[١١٢] هذا كلام ابن ماسويه ونقله ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٣٧٣) وانظر : «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

[١١٣] في الأصل : (يقولو)

[١١٤] أصله كلام ابن المقفع ونقله أبو الليث في «بستان العارفين» (٣٦٩) وانظر : «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

[١١٥] انظر : «بستان العارفين» (٣٦٩) «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

٢١) من جمع في [مغذيه][216] البيض والسمك فأصابه فالج أو لقوة فلا يلومن إلا نفسه.[217]

٢٢) أو جمع السمك واللبن فأصابه جذام أو برص أو نقرس -وهو وجع الرجلين- أو جمع اللبن والنبيذ -وهو نقيع التمر- والمشمس والزبيب و [الاقسما][218] والتفاح ونحو ذلك فأصابه مرض أو نقرس فلا يلومن إلا نفسه.[219]

٢٣) من دخل الحمام وهو ممتلئ شبعا فأصابه الفالج، فلا يلومن إلا نفسه.[220]

٢٤) من أكل البيض مسلوقا، حتى يمتلئ منه، فأصابه ربو -أي نهيج وضيق نفس- فلا يلومن إلا نفسه.[221]

٢٥) من احتلم فلم يغتسل، حتى وطئ أهله، فولدت مجنونا أو مخبلا، فلا يلومن إلا نفسه.[222]

٢٦) من جامع فلم يصبر حتى ينزل المني، أو لم يغسل ذكره، فأصابه حصاة -وهي عسر البول- فلا يلومن إلا نفسه.

٢٧) من أكل السمك الطري، ثم دخل عقبه الحمام -وخصه بعضهم بالاغتسال بالماء البارد-، فأصابه الفالج، فلا يلومن إلا نفسه.

---

[216] في الأصل : (معذية) وفي نسخة بستان العارفين (بطنه)

[217] انظر : «بستان العارفين» (٣٦٩)

[218] كذا في الأصل.

[219] انظر : «بستان العارفين» (٣٦٩) «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

[220] هذا كلام ابن ماسويه ونقله ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٢٦) وانظر : «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

[221] أصله كلام ابن ماسويه ونقله ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٧٣)

[222] انظر : «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٢/ ١٠٢)

٢٨) من قلم أظفاره، ثم حك بها جسده قبل أن يغسل رؤوسها، فأصابه برص، فلا يلومن إلا نفسه.

وكذا ذكر الشيخ شمس الدين الغمري.[٢٢٣]

وقال الشيخ الموفق بن قدامة[٢٢٤] في «[مغنيه][٢٢٥]» : (قيل : إن ذلك يضر بالجسد)[٢٢٦].

---

[٢٢٣] لعله محمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، شمس الدين، الواسطي الغمري المحلي، ويعرف بالغمري (٧٨٦ - ٨٤٩ هـ) : من فقهاء الشافعية. أصله من واسط، ومولده بمنية غمر (بمصر) وإليها نسبته. نشأ فقيرا يعيش من كسب يده. وتعلم بالأزهر. وأقام بالمحلة، وانقطع للدرس والعبادة، وكثر مريدوه. وابتنى بالقاهرة جامعا، وجدد عدة جوامع. وتوفي بالمحلة. له كتب، منها (النصرة في أحكام الفطرة) و (محاسن الخصال في بيان وجوه الحلال) و (العنوان في تحريم معاشرة الشبان والنسوان) و (قواعد الصوفية) و (منح المنة في التلبس بالسنة) و (الحكم المشروط في بيان الشروط) و (نور الاقتباس فيما يعرض من ظلم الوسواس) و (جواهر الأسرار في معرفة الأحجار). انظر «الأعلام» (٦/ ٣١٥)

[٢٢٤] هو الإمام عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) : من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني" و " روضة الناظر" و " المقنع" و " ذم ما عليه مدعو التصوف" و " ذم التأويل" و " ذم الموسوسين " و " لمعة الاعتقاد " و "كتاب التوابين" و " التبيين في أنساب القرشيين" و " الكافي " و " العمدة " و "القدر " و " فضائل الصحابة " وكتاب " المتحابين في الله تعالى" و " الاستبصار في نسب الأنصار " و " البرهان في مسائل القرآن " وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٤/ ٦٧)

[٢٢٥] في الأصل : (مغنية)

[٢٢٦] انظر : المغني (١/ ٦٥)

قال[227] أبو الليث في «بستانه» : (لا [يغرنك][228] [جاهل يقول][229] طالما فعلت هذا ولم يضرني؛ لأن السارق لو أخذ في أول مرة لم يسرق أحد، ولو ابتلي أول مرة لم [ير][230] في الدنيا [صحيح][231]).[232]

قلت : وأيضا نقل : (ما تسلم الجرة إذا وقعت كل مرة).

٢٩) وذكر صاحب[233] «الهدي» فيه، عن أحمد بن حنبل[234] : أنه سئل عن النورة والحجامة يوم الأربعاء ويوم السبت فكرههما.

وقال : (بلغني عن رجل تنور واحتجم في يوم الأربعاء فأصابه البرص، قيل له : كأنه تهاون بالحديث، قال : نعم).[235]

وهذا آخر الفوائد البالغة في التحذير من أفعال تضره، ألحقت بها، ومما فيها ويأمثالها من الطلبة من هو من أهل الاستفادة، وشكر المعروف والبر.

---

[227] قلت : نقل هذا الكلام بعد بيان مسألة تقليم الأظفار غير صحيح لأن الإمام أبا الليث قاله في بيان الجنب الذي جامع زوجته ولم يتوضأ. فافهم.

[228] في المطبوع (يغرك)

[229] في المطبوع (الجاهل أن يقول)

[230] في المطبوع (ترى)

[231] في المطبوع (صحيحا)

[232] انظر : «بستان العارفين» (٣٧١)

[233] سبقت ترجمته.

[234] هو أحمد محمد بن بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي (١٦٤ - ٢٤١ هـ): إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنف (المسند) وله كتب في (التاريخ) و (الناسخ والمنسوخ) و (الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن) و (التفسير) و (فضائل الصحابة) و (المناسك) و (الزهد) و (الأشربة) و (المسائل) و (العلل والرجال). انظر «الأعلام» (١/ ٢٠٣)

[235] انظر : «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٥٥)

وأختمها كلها بقول رب العزة جل جلاله القائل -فقال : ﴿﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٢٨]﴾- في خاتمة الحديث الإلهي الصحيح المشهور الذي رواه عن نبيه الصادق : «يا عبادي إنما هي أعمالكم [أحصيها][٣٣٦] لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».[٣٣٧]

كذا في حديث الصور : «يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع أقوالكم وأبصاركم وصحفكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».[٣٣٨]

---

[٣٣٦] في الأصل (أحسيها) والمثبت هنا من نسخة صحيح مسلم.

[٣٣٧] الحديث رواه مسلم في «صحيحه» (٦٦٦٤) وغيره من الحفاظ.

[٣٣٨] رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦) والبيهقي في «البعث والنشور» بتحقيق عامر أحمد (٦٠٩) وابن راهويه في «مسنده» (١٠) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٣)

[خاتمة الكتاب]

لكن نسأل الله تعالى أن يعاملنا بفضله لا بعدله، ويتحمل علينا ما قد حملناه والسموات والأرض والجبال قد عجزت عنهم، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلاته على مختاره من خلقه ومصطفاه،

نبينا محمد سيد العالمين، وطب الأبدان و [الأديان][٣٣٩]،

وعلى آله وصحبه ومن والاه،

والحمد لله رب العالمين

آمين آمين.

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة في يوم [الثلاثاء][٣٤٠]،

بين حصة الظهر والعصر، رابع عشر من ربيع الآخر،

من ألف ومائة [و][٣٤١] أربعة وعشرين الهلالية من الهجرة النبوية.

إن تجد عيبا فسد الخللا * جل من لا فيه عيب وعلا.[٣٤٢]

---

[٣٣٩] في الأصل (أديان)

[٣٤٠] في الأصل : (الثلاث)

[٣٤١] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل.

[٣٤٢] قال العبد الفقير الحقير ابن حرجو المقر بالضعف والتقصير : هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي أعتمد عليها، وبهذا انتهيت من تحقيقي لهذا الكتاب، حامدا لله الكريم الوهاب، وذلك في صباح يوم الخميس الموافق / ٢١/ ٤/ ٢٠١٦ م، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس الموضوعات]